

نيلي - (الاحرف العبرية الاولى من العبارة « نساخ اسرائيل لو يشاكير » - أي
- نصيح اسرائيل لا يكذب - عبارة مأخوذة من التوراة صموئيل الاول : الاصحاح ١٥
الفقرة ٢٩-) وهي فرقة يهودية تتألف اكثريتها من شباب اوائل المستوطنين اليهود أخذوا
بملاحقة جميع المنظمات العسكرية او شبه العسكرية اليهودية وطردها للشمال في
الجليل جميع اليهود الذين استوطنوا في الجنوب على مقربة من مصر وحيث كانت
القوات البريطانية تتقدم باتجاه فلسطين . كانت أولى فرق اليهود قد انتظمت في نطاق
الجيش البريطاني الذي كان يقاتل في الشرق الاوسط . وكانت هذه الفرق تتألف من
جنود يهود متطوعين ونظاميين من فلسطين وبريطانيا وامريكا . وكانت هذه اول فرصة
للشباب اليهود ان يكتسبوا خبرة وتدريباً في التنظيم العسكري . وتمكنوا ايضا ان
يجمعوا مقدارا غير يسير من المعدات العسكرية الخفيفة التي أثبتت في ما بعد انها ذات
اهمية قصوى لليهود » (المصدر السابق صفحة ٥) .

خلال السنوات الواقعة ما بين الحربين العالميتين (١٩٢٠ - ١٩٣٩) اشتمت المقاومة
العربية وعلى حد تعبير ألون جاءت في موجات كل موجة منها اكبر من الثانية وبينها ثلاث
نزاعات رئيسية عام ١٩٢١ و ١٩٢٩ و ١٩٣٦ - ١٩٣٩ . ومريت فترات كثيرة عسبية
كانت تمضي ساعات وأحيانا ايام قبل ان يتمكن اليهود من نجدة المستعمرات المحاصرة
مما جعلهم يضاعفون جهودهم لانشاء قواتهم العسكرية . وقد أعلنت سلطات الانتداب
ان انشاء مثل هذه القوات امر غير شرعي لكن هذا لم يمنع اليهود في فلسطين من ان
يمضوا قدما في تنظيم قواهم العسكرية بصورة سرية ودون توقف . هكذا وعلى التدريج
تكونت الهاغاناه .

ومما ادى الى تقوية الهاغاناه في هذه الفترة تدفق المهاجرين اليهود من عدة بلاد وخاصة
من اوربا الشرقية . ولم تكن هذه التقوية في الكم فحسب بل وفي النوع ايضا اذ ان
اغلبية المهاجرين الجدد كانت من الشباب وكلهم مثالي متحمس والعديد منهم كانت له
خبرة بالتنظيمات شبه العسكرية والسرية عندما كانوا يدافعون عن الاحياء اليهودية
في شرقي اوربا حين كانت هذه الاحياء تتعرض للهجوم .

وقد اثر على تكوين الهاغاناه ، وذهنية المنخرطين فيها اختيار امكنة المستعمرات
اليهودية التي كانت خاضعة لاهداف استراتيجية وسياسية محضة . ولم يكن العامل
الاقتصادي هو العامل المؤثر في اختيار المستعمرات فحسب ولكن اكثر من ذلك وبصورة
رئيسية حاجات الدفاع المركزي والاستراتيجية الشاملة للاستيطان التي كان هدفها
الرئيسي ضمان وجود سياسي يهودي في جميع انحاء البلاد والدور الذي يمكن يوما ان
تلعبه مثل هذه المستعمرات في المستقبل وخاصة في مجابهة حاسمة لا يد من وقوعها يوما
في نظر المخططين للاستيطان الصهيوني . وهكذا نشأت المستعمرات على مختلف انواعها
منعزلة الواحدة عن الاخرى بالمسافات الجغرافية والعراقل والفوارق الطبيعية .
والنتيجة ان كل مستعمرة يهودية جاءت قلعة محصنة للهاغاناه . وكان يرافق التخطيط
الاقتصادي والزراعي التخطيط العسكري وكانت موازنة الهجرة تعنى بالسيف والمحرث
معاً وتؤمن احتياجاتها .

وقد ادخلت هذه الحاجات عدة عناصر جديدة في تفكير الهاغاناه العسكري وتنفيذ
مخططاتها . ويشمل ذلك وضع استراتيجية متماسكة شاملة تأخذ بعين الاعتبار
الحاجات العسكرية في مختلف انحاء البلاد . مقدرة على التحرك السريع . استعمال
اكبر للأسلحة الاوتوماتيكية الخفيفة . وفوق ذلك كله ادى تطور الهاغاناه الى اقامة
قيادتين سريتين قيادة مدنية عليا وقيادة عسكرية عليا لها رئاسة اركان كاملة وتخضع
القيادتان الى التنظيم الصهيوني المتمركز في الوكالة اليهودية المسماة ايضا بالمنظمة
الصهيونية العالمية .